[152] لقد ولد في دار شعارها البدار، بالعطاء مع الإخفاء. حتى الصدقة يقول فيها الباقر " أعط ولا تسم. ولا تذل المؤمن ". وفى ذلك السنة.. وسنرى تطبيقات شتى من الإمام لهذا الفقه في المنهج الاقتصادي.. 5 - وصحا رجل من الحاج فلم يجد هميانه (الكمر الذى يلفه المحرم حول بطنه وفيه نفقته من النقود) فخرج فوجد الإمام الصادق يصلى فتعلق به وهو يقول: أنت أخذت هميانى. قال الصادق كم كان فيه ؟ قال: ألف دينار. فأعطاه ألف دينار. ومضى الرجل فوجد هميانه فرجع يعتذر ويرد ألف دينار. فأبى الصادق أن يأخذها وقال: شئ خرج من يدى فلا يعود. قال الرجل لمن حوله: من هذا ؟. قالوا: جعفر الصادق. قال: لا جرم هذا فعال مثله. فإمام المسلمين لا ينعزل عنهم، فلا ينماز منهم، حتى ليخطئ الجاهلون منهم في شخصه. فيعرض عن الجاهلين. ويخف ليخفف كرب المكروب، لا يحزنه وهمه أو اتهامه، وإنما تحزنه همومه. فيشركه فيها بالصنيع النابه مرة إثر أخرى. والناس أسمع للصوت الذى لا صرير له. وأبصر بالإخلاص الذى لا يتصايح صاحبه به. والأفضال أفعال تدرك آثارها الحواس الخمسة. ولا نستطرد في السرد. ففى كل واقعة سلفت " عدسة " صغيرة تريك العالم الكبير الذى وراءها، من مناقب كالنجوم وإن كان أصحابها من البشر. هذه سماء تسعى على الأرض. وهؤلاء بقية النبي عليه الصلاة والسلام، يعيشون في الدنيا !
